صـــادر :
صـــادر :
مرفقات :
التـاريخ : ١٥ / ٢ / ٢٠٠٤م

مطرانية مغاغة والعدوة
للأقبـــــاط الأرثوذكـــس

رسالة رعـــويـــــة ((٤/ ٢٠٠٤م))

بسم الآب والأبن والروح القدس الإله الواحد آمين

طقس الصوم الكبير فى الكنيسة القبطية

أبنـائى المبـاركين بمناسبة حلـول الصـوم الكبير , أنـادى لكـم بالصـوم , وأطـالبكم جميعـاً أن تصـوموا , للاستفادة بالنعم أو البركات الإلهية التى فيه .

ولكى تصوموا , ينبغى أن تعرفوا طقس الصوم , أى نظامه وترتيبه فى الكنسية .

لذلك من جوانب طقس الصوم الكبير فى الكنيسة :

١ - مكانة الصوم الكبير بين الأصوام :

للصوم الكبير مكانة كبيرة , فى كنيستنا القبطية , بين الأصوام فى المسيحية . نظراً لأن الرب صـامه , ولأنه ينتهى بأسبوع الآلام والصليب , الذى به الرب تمم الخـلاص للعـالم , وقـام من بـين الأمـوات بسلطان لاهوتة .

كما أن مكانة هذا الصوم لها سبب آخر , وترجع للفائدة الروحيـة التـى يستفيدها الإنسـان الروحـى منـه , والكنيسة أيضاً فى نفس الوقت . كل هذه أسباب , تثبت مكانة الصوم الكبير , فى كنيستنا .

أما عن جوانب هذه المكانة , فهى تتضح من خلال :

أن الصوم يعد من أصوام الدرجة الأولى , التى فيها نصوم ساعات إنقطاع طويلة عن الأكل والشـراب , وبنسك شديد , ولا نأكل السمك , المسموح به , فى أصوام الدرجة الثانية .

ونصلى قبل القداس , صلوات السواعى من الساعة الثالثة حتى النوم , وينتهى القداس متأخراً .

ومن جوانب مكانة هذا الصوم , له قراءات خاصة , والحان ونغمات خاصة , وأيضاً قسمة خاصة .

ويلى هذا الجانب :

٢ - مـدة الصـــوم :

ومدته خمسة وخمسون يوماً , منها أربعون يوماً , صامها السيد المسيح نفسه (مت ٤ : ٢) .

ومنها الأسبوع الأخير , وهو أسبوع الآلام , والذى تصومه الكنيسة قبل عيد القيامة .

أما عن الأسبوع الأول من الصوم , فهو يصام عوضـاً عن سبوت الأربعين المقدسـة , التـى يفطـر فيهـا صباحاً , ولا يجوز فيها الانقطاع لأنها يوم الراحة القديم , الذى كـان رمزاً للأحد , وبذلك تكون الكنيسـة قد احتفظت بكرامة السبت , دون أن تكسر الصوم الكبير .

إذن الأسبوع الأول من الصوم , هو أسبوع من الأربعين المقدسة , فمن لا يصوم يعد أنه كسر الصـوم , ولم يصم الأربعين المقدسة كاملة .

أما عن يوم الأحد , لا يجوز فيه الصوم الإنقطاعى , لأنه يوم الرب , الذى قام فيه بسلطان لاهوته من بين الأموات .

٣ - فترة الانقطاع الأساسية :

يصام فى الصوم الكبير , من الساعة الثانية عشر أى من منتصف الليل , إلـى السـاعة الحاديـة عشر , أى الغروب . وأقل شئ , يصوم الإنسان إلى الساعة التاسعة من النهار , أى الساعة الثالثة عصراً .

أما إذا كانت هنـاك أسباب , تمنـع الصـوم الانقطـاعى , أو الصـوم كلياً , فيجـب أن تكـون بتفـاهم مـع أب الاعتراف , وحـّل فى نفس الوقت .

وفى مقدمة التكلم عن طقس الصوم الكبير , يجب أن نشير إلى :

٤ - طقس رفاع الصوم :

يصلى قداس أحد الرفاع بالطقس السنوى , ولكن الذى يختلف فيه , هو مرد الإنجيل : أى جى بينيوت , ولا تقال القسمة السنوية , بل تقال قسمة الصوم الكبير , مع مراعاة التوزيع , على أن يكون بطريقة الصوم لا السنوية .

ولا ننسى أن نشير , إلى إنجيل هذا القداس أنه يتكلم عن الصوم , وفى نفس الوقت يجب أن تكون عظة القداس , أو الرسالة الرعوية , عن الصوم .

والهدف من كل هذه الجوانب , هو المناداة بالصوم , لتذكار الناس به , والحث عليه , وللاستفادة بالبركات التى فيه .

أما بعد ذلك , ننقل إلى :

٥- صلاة العشيات :

تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

أ- أيام الإنقطـاع :

لا توجد فى الصوم الكبير , عشيات لأيام الثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعه والسبت .

لأن فى هذه الأيام يجب أن يكون الصوم إنقطاعى , ولأن صلوات المزامير , أوصلوات السواعى , تصلى من الساعة الثالثة حتى صلاة النوم .

والقداسات تنتهى متأخرة , أى تقريباً فى تمام الساعة الثالثة عصراً . وفى نفس الوقت , لا توجد فى القطمارس , قراءات لعشيات هذه الأيام .

ب- عشية يوم الأحـد :

توجد ليوم الأحد , عشية .

لأن فى يوم السبت , لا يجوز الصوم الأنقطاعى . بالتالى تكون القداسات صباحية , وصلوات السواعى , فيها تصلى صلاة الساعة الثالثة والسادسة فقط .

فمن هنا فى عشية يوم الأحد , تصلى صلوات السواعى , من الساعة التاسعة , حتى الساعة الثانية عشر (أى النوم) . ويرفع بخور العشية , ويقرأ المزمور والأنجيل , كما هو مدون بالقطمارس .

جـ- عشية الأعياد السيدية :

كذلك فى الأعياد السيدية , التى قد يأتى البعض منها فى الصوم الكبير مثال : عيد دخول المسيح الهيكل , فى اليوم الأربعينى من ولادته بالجسد . وعيد الصليب , يوم ١٠ برمهات . وعيد البشارة يوم ٢٩ من نفس الشهر . وعيد دخول المسيح أورشليم , أى أحد الشعانين . توجد لها عشيات , سواء جاء تذكارها فى أيام الأصوام الأنقطاعى , أو يومى السبت والأحد , اللذان عير مسموح فيهما بالصوم الأنقطاعى .

لأنها أعياد سيدية , ولها أهميتها ودورها فى العقائد المسيحية . ولها قراءتها فى القطمارس , وطقوسها فى الصلوات الكنسية .

بالإضافة إلى ذلك , لا يحتفل فى الصوم الكبير بتذكار ٢٩ من الشهر القبطى , الخاص بتذكارات (الميلاد – البشارة – القيامة) , فى شهرى طوبه وأمشير فقط .

والسبب يرجع إنهما يرمزا للناموس والأنبياء . وأن هذين الشهرين هما : الشهران السابقان للبشارة واللاحقان بالميلاد , ولم تكن العذراء مريم حبلى بالطفل الإلهى , فى مثل هذين الشهرين .

كما أن يوم ٢٩ من كل شهر قبطى , هو تذكار للثلاثة أعياد , وبل ويتكرر تذكارهم كل شهر , ولم يكن هو العيد الرسمى لهذه الأعياد , لأن هذه الأعياد لها أوقاتها الخاصة , بكل منها على حده .

فمن هنا لا توجد عشية لتذكار ٢٩ من الشهر القبطى , فى الصوم الكبير .

ويلى هذه العشيات :

٦- مردات القـداس :

يأتى فى الصوم الكبير , عدة تذكارات منها :

أ- الصـوم نفسه :

وبقية الأصوام , تكون فيها المردات : « أتيت » .

ب- الأعياد السيدية :

مثال عيد دخول المسيح الهيكل فى اليوم الأربعين , وعيد البشارة يوم ٢٩ برمهات , تكون فيها المردات : « الذى تجسد من العذراء » .

✚✚

أما عن عيد الصليب , الذى يأتى تذكاره يوم ١٠ برمهات , من الصوم الكبير تكون فيه المردات : ((صلبت)) .

وعيد دخول المسيح أورشليم , أى أحد الشعانين , يقال فيه : ((يسوع المسيح أبن الله دخل أورشليم , بتواضع عظيم)) .

٧- طقوس الصلاة الكنسية :

يصلى فى الصوم الكبير , بعدة طقوس مختلفة :

أ- الطقس الصيامى :

يصلى بهذا الطقس , فى الصوم الكبير , ويسبقه صوم نينوى .

ب- الطقس الفريحى :

ويصلى بهذا الطقس , فى عيد دخول المسيح الهيكل , فى اليوم الأربعينى لميلاده بالجسد . وفى عيد البشارة أيضاً , الذى يأتى تذكاره يوم ٢٩ برمهات . إلى جوار ذلك يصلى بهذا الطقس , فى بقية الأعياد السيدية الكبرى والصغرى .

جـ- الطقس الشعانينى :

يأتى فى هذا الصوم , تذكار عيد الصليب يوم ١٠ برمهات . وعيد دخول المسيح أورشليم , أى أحد الشعانين . ويصلى فيهما بالطقس الشعانينى . إلى جوار ذلك , يصلى بنفس الطقس , فى عيد الصليب أيضاً الذى يأتى تذكاره , يوم ١٧ توت .

ومن المعروف أن لكل طقس من هذه الطقوس وأمثالها , له ألحانه ونغمته , التى تختلف عن ألحان ونغمة الطقس الآخر .

بالتالى لكل طقس له تعبيره من خلال الألحان والنغمة الخاصة بالمناسبة . ويترك كل طقس تأثير داخل الإنسان , يختلف عن تأثير الطقس الآخر , سواء كان بالفرح أو الحزن .

٨- صلوات السواعى :

تمر الكنيسة فى الصوم الكبير , بعدة مناسبات , ولكل مناسبة أسباب فى زيادة , أو نقص صلوات السواعى , من وقت لآخر , منها :

أ- أيام الصوم الأنقطاعى :

وهى أيام الأثنين والثلاثاء والأربعاء والخميس والجمعة . وفى هذه الأيام , تصلى صلوات السواعى من الساعة الثالثة , حتى صلاة الثانية عشر أو النوم , ويرفع بعدها الحمل مباشرة .

ب- يومى السبت والأحد :

لا يكون فيهما الصوم إنقطاعى , بل صوماً عادياً . بالتالى تكون القداسات صباحية , وتصلى صلاة الساعة الثالثة والسادسة فقط .

لذلك توجد عشية ليوم الأحد , وتصلى المزامير قبلها , من الساعة التاسعة حتى النوم .

جـ- الأعياد السيدية :

يأتى فى الصوم الكبير , أكثر من عيد سيدى , أو ما يشابها , ويعامل نفس المعاملة مثال :

عيد دخول المسيح الهيكل , فى اليوم الأربعينى لميلاده من العذراء . وعيد الصليب , يوم ١٠ برمهات . وعيد البشارة , يوم ٢٩ من نفس الشهر . بالإضافة إلى ذلك , عيد دخول المسيح أورشليم , أى أحد الشعانين .

وكل من هذه الأعياد , تكون فيها القداسات صباحية , وتصلى فيها صلاة الساعة الثالثة والسادسة فقط .

٩- الأعياد السيدية فى الصوم الكبير :

وهى مثال : عيد دخول المسيح الهيكل , وعيد الصليب , وكذلك عيد البشارة , وعيد دخول المسيح أورشليم .

كل منها لها عشية خاصة به , ولا يكون فيها صوم إنقطاعى ولا مطانيات , وتكون القداسات صباحية , وتصلى مزامير الساعة الثالثة والسادسة فقط .

ولها طقس خاص بكل منها , فرايحى أو شعانينى , ومردات وقسمة فى نفس الوقت .

ملحوظة حول عيد البشارة : إذا وقع هذا العيد , فى الفترة من جمعة ختام الصوم , إلى ثانى يوم عيد القيامة المجيد , فأنه يلغى ولا يتم الإحتفال به .

لأن فى هذه الفترة , مناسبات أهم مثال القنديل العام , وأحد الشعانين , وأسبوع الآلام , والصلب والموت والقيامة .

✚✚

✣✣

والسبب الآخر فى عدم الأحتفال به , هو أن يوم ٢٩ من كل شهر قبطى , هو تكرار لتذكار أعياد (الميلاد – البشارة – القيامة) . أما هذه المناسبات ,السابق ذكرها التى فى تلك الفترة , لا تذكر سوى مرة واحدة فى السنة , وفى هذه الفترة بالتحديد .

١٠ - التناول فى الصوم :

فى كل الأوقات التى نتقدم فيها للتناول من الأسرار المقدسة , سواء كانت أوقات فطار , أو أصوام , يجب أن نكون صائمين , مدة لا تقل عن تسع ساعات .

فبالحرى التناول فى أوقات الصوم , يجب على كل إنسان أن يكون صائماً كل الصوم , لا صوم الاحتراس فقط لأجل التناول , وبعد ذلك يرجع للجانب الفطارى .

إنما يجب أن تذكروا , ما قلته لكم مرات عديدة , بخصوص التناول فى الصوم , وهو : التناول فى الصوم مرتبط بالصوم .

فمن منكم , كان غير صائماً , ولا توجد لديه موانع تمنعه من الصوم , مثال عامل السن , أو الظروف الصحية ... الخ , وبدون مشورة أب الاعتراف أو حّل , فلا يجب أن يتقدم للتناول .

أما إذا كان أحد منكم غير الصائم , ولديه موانع تمنعه , مع وجود مشورة أب الاعتراف والحّل , فمن حقه أن يتقدم للتناول من الأسرار , دون إعتراض أو خطية .

١١- الخطوبات والأكاليل فى الأصوام :

لا يتناسب مع أيام الأصوام , الخطوبات والأكاليل , لأن الصوم له ألحانه ونغماته الخاصة , التى تختلف عن ألحان الأفراح ونغماتها الخاصة .

الصوم يناسبه النسك والتذلل , أما الأفراح يناسبها الولائم والسرور .

الصوم يناسبه البعد عن الأمور الجسدية المحللة , التى بين الرجل وامرأته , كما يزكر يوئيل النبى (يؤ٢: ١٥ – ١٨) , وبولس الرسول (١كو ٧ : ٢- ٥) . أما الأفراح فيناسبها ممارسة هذه الأمور بصورة طبيعية .

فلأجل كل هذه الأمور وأمثالها , لا توافق الكنيسة على تتميم مراسيم خطوبات أو أكاليل , فى الأصوام عموماً .

أرجو من الله أن يقبل أصوامنا وصلواتنا فى هذه الأيام المقدسة , ويفتقدنا بمراحمه الكثيرة , ويغفر لنا خطايانا , ويبعد عن كنيسته كل شر وشبه شر , ويحفظ سلام بلادنا مصر , والعالم أجمع .

الرب معكم جميعاً , وكونوا معافين .
ولإلهنا المجد الدائم

تحريراً فى ١٥/ ٢ / ٢٠٠٤ م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف مغاغه والعدوه

✣✣